الضالع بعد عام من الانتصار

محافظ الضالع : ما يؤلمني عدم قدرتنا على الترتيب للاحتفال بذكرى الانتصار

الأمناء / عادل حمران

عام مضى بأفراحه و أتراحه عن مدينة الصمود ، كانت أعين العدو كلها مصوّبة نحـو الضالع بغـرض هزيمتها وكسر شـوكتها ، بدأ الهجوم عليها من مختلف المواقع العسكرية إضافة إلى مساندتهم بكتائب الحسـين، وكتائـب من نخبة الجيش اليمني ، ودعمهم بكافة الأسلحة الثقيلة، والمتوسـطة مقابل كلاشنكوف يمتلكـه أبنـاء الضالع ومعه قلـوب قويـة وإرادة صلبة طامحون في تحرير بلادهم و الثأر من عدوهم، وبفضل الله ثم بتكاتف الرجال تمّ لهم ذلك وانتصرت ضالع الصمـود في25 /5 / 2015 م ، خرج ضبعان وجنوده، والحوثي وكتائبه أذلـة صاغريـن بعد أن دسّـت الضالع وجوههم في التراب، وانتصرت لنفسها وللجنوب في مرحلة حاسمة ، "الأمناء" قابلت الناس في الضالع وسـألتهم عن كيفية نجاح أبطـال الضالع في تحقيق النصر بإمكانيات ضئيلـة وأمام جيش مدرب ومجهـز بكافة العـدة و العتاد العسكري؟، فكانت هذه الإجابات:

نضوج على وتر القهر

حيث كانت البداية مع العقيد "محمد سعيد جرادة" أحد المدربين في معسكرات المقاومة الجنوبية قال: "بأنه كان لتواجد قوى الاحتلال في الضالع الأثر السـلبي في نفوس أبنائها ، وذلك من خلال القمع والتنكيل وإزهـاق الأرواح البريئة بدون وجه حق ، وما مجزرة سـناح إلا واحدة من الذكريات الموجعة التي يتذكرها أبناء الضالع ، وهذا ما دفع قادة المقاومة إلى رفع الاسـتعداد القتالي وتدريب الشباب منذ وقت مبكر ، وكان لنا شرف العمل مع نخبة من قادات الجيش الجنوبي ، وكانت الضالع السباقة في تدريب الشباب ورفع جاهزيتهم ولو بشـكل سري جداً حين تمّ تشـكيل المقاومة الجنوبية في العام 2012م ، وبعد اعتداء مليشيات الحوثي و المخلوع على الجنوب تقدّم كل الشباب للقتال ، وعملنا عـلى تدريبهم واختيار أفضلهم وتوزيعهم على الجبهات حسب الحاجة لتخصصاتهم رغم الفارق الكبير في العدة والعتـاد ، ورغم عدم امتلاكنا غير أسـلحتنا الشخصية لكن الدفاع عن الديـن والكرامة والوطـن جعل الضالع ورجالها يسـترخصون كل شيء لأجل النصر المبين" .

جرادة : الضالع كانت السباقة في تدريب الشباب ورفع جاهزيتهم وعشقهم للتضحية والانتصار

الخطيب : بفضل الله وبدماء الشهداء انتصرنا وثبات الأسر في الضالع عزّز ثبات الثوار في الجبهات

أبو الجنوب : عانت الضالع من قهر وبطش الغزاة أكثر من ٢٦عاماً فكانت الحرب فرصة الانتصار

أضف إلى ذلك : "وقوف الضالع بكلها وقفة رجل واحـد فلا شيء يجمعنا غير حب الوطن ولا عدو لنا غير الغزاة ،كانت الضالع بشـبابها ورجالها و مغتربيها تنشـد النصر وتقاتل لأجلـه ، وهذا ما جعل الجميع صفاً واحداً للثأر من الغزاة والانتصار لـلأرض ولدماء الشـهداء ، وبفضـل اللـه ثم المخلصـين انتصرت الضالع وانتصرت الجنوب" .

ثبات الأسر عزّز من ثبات الثوار

أما الصحفي وليـد الخطيب أحد أبناء المدينة : "بفضل اللـه عز وجل انتصرت الضالع ثم بتلك الدمـاء الطاهرة التي سـقطت في ميادين العز والشرف والمواجهة فأجـبرت تلك الدماء كل أطيـاف المجتمع من أبناء الضالع بشتى انتماءاتهم وولاءاتهـم لمواجهـة المـد الرافضي ومنعهم من الدخول إلى الضالع مروراً إلى عدن.

مشـيراً إلى أن ثبات الأسر من نسـاء وأطفـال في منازلهم ورفضهم الخـروج منها، جعل الثوار يثبتون في أماكنهم دفاعاً عن أعراضهم وشرفهم ، وشـاركت النسـاء بتزويد الجبهات بالأكل وغيرها .

وأضـاف: بتكاتف الجميـع وتوحّد فوهـات البنـادق باتجاه عـدو واحد مستشـعرين خطورة ما كان سيحصل للضالع وكرامتها لو سُمِح لهم بالدخول إلى الضالع.

كما قـال أن آلية نجـاح التحرير هو التوافق مـن جميع الجبهـات بتوحيد الهجوم والسـيطرة على المعسـكرات والمواقع ، وتمّ تكليف كل قائد جبهة بأن يهتم بالمكان المحدد له للسيطرة ، وفعلا هذا ما جعل الانتصار بسـاعات وتحقق النصر للضالع والحمد لله ".

فرصة الانتصار

أما القائد هيثم قاسم (أبو الجنوب) قائد المقاومة الجنوبية في الضالع فقال: "إن الضالع التي عانت منذ أكثر من ستة وعشرين عاماً ذاق أبنائها شـتى أنواع القهر والقمع والقتل ، إلا أنها لم تخضع أو تسـتكين ، وكانت الحـرب الأخيرة فرصـة للانتصار، و منـذ العام 94 بعد ا لغد ر با لو حد ة و ا جتيـا ح الجنـوب ، منـذ ذلـك الحين ضلـت الضالع تقاوم بإمكانيـات ضئيلة جداً لكنها اشتدت، وقوي عودها بفضل تكاتف أبنائها المخلصين، الذين نظموا أنفسـهم تنظيـماً جيداً، بالذات بعد تشـكيل الجناح العسـكري للمقاومة الجنوبيـة حتى لاحت فرصة النهوض والخلاص من الاحتلال ، تأرت الضالع لنفسـها وللجنوب وكان أبناء الضالع عند مسـتوى التحـدي وكانوا كالجسـد الواحد يتدفقـون لجبهات القتـال كالأسـود ، وكان للتخطيـط والتنسيق للعمليات القتالية دوراً بارزاً في مواجهة آلة القتل بأسلحة شخصية وإمكانات شخصية ، وكان كل شخص بالضالـع يقـوم بواجبه كلاً حسـب إمكاناته ، وكان للمجهود الشعبي الأثر الكبير بمدّ المقاومـة الجنوبية بالدعم والغذاء والذخائر ومشاركة إخواننا من مناطق الجنوب من يافع وردفان وأبين وشبوة وكل مناطق الجنوب كان لمددهم لنا بالرجال والدعم حتى تحقق للضالع ما أرادت ، وخرَج المحتل منها يجرُّ أذيال الهزيمة المذلة" .

أمـا محافظ الضالع الأسـتاذ فضل الجعدي فقال بمناسبة هذه الذكرى إن الضالع بين المطرقة والسندان"، مضيفاً بتأسـف: "إن ما يحزُّ في النفس عدم قدرتنا كسلطة محلية الإعداد للاحتفاء بمناسـبة عظيمة كهذه، فالانتصارات الاستثنائية دائماً بحاجة إلى مناسبات اسـتثنائية تليق بتضحياتها الجسيمة ، ومـرد ألمنا أننا نجد أنفسـنا عاجزين عن إعطاء هذه المناسـبة حقها بسبب الظروف القاهرة التي نعيشها كسلطة لا تملك شيئا لتقدمه للشهداء والجرحى بعد أن ذهبت وعود السـلطة الشرعية المركزية أدراج الرياح ولم تفِ بما التزمت به لنا تجاه الشـهداء والجَرحى والتي كانت عبارة عن مبالغ مالية تقدّم لأسرة كل شهيد وجريح ..

وللأسـف مازالت الحكومة الشرعية حتى اليـوم غير قادرة عـلى معالجة هذه القضايا بما فيها القضايا الخدمية ومازالت المقاومـة والجيش والأمن بلا أي دعم أو مسـاعدة، ووصل الأمر إلى انقطـاع التموين الغذائي لمعسـكرات الجيش والأمن في الضالع ..!!

وحتـى اليوم لم تتلـق المحافظة أي مساعدة أو ميزانية تمكنها من معالجة بعض القضايا وتسيير شؤون مكاتبها، وحتى قرارات التعيـين لمن تمّ تكليفهم من قبلنا من مـدراء عموم وغيرهم لم تصدر حتى اللحظة، وهي أبسط الأشياء التي بإمكان الحكومة فعلها!! "

وأضاف المحافظ بأن : "الضالع حتى اليوم دون أدنى خدمات أو مشـاريع أو تعويضات أو مرتبات للشهداء والجرحى ، مازالـت تعاني من انعدام تسـليح المؤسسـة الأمنية والعسـكرية ، ومـن عدم البـدء بالإعمار ، ودمـج المقاومـة ، وعدم رفدها بالميزانيـة ، هذا هو حـال الضالع التي كانـت أول المحافظات تحرراً ، وها هي الذكرى الأولى لانتصارها تطلّ اليوم بكل ألم ومرارة وحسرة وخيبة أمل"..

وأختتم الجعـدي مقالـه : "بأن الأمل مازال يحدونا بالقيادة السياسية وبالحكومة وبالتحالف العناية الكاملة بمختلـف القضايا التي تعـاني منها الضالع بسلطتها ومقاومتها وجيشها وأمنها وشهدائها وجرحاها ومواطنيها ، نطمح إلى مبادلة الوفاء بالوفاء.

بلغت القلوب الحناجر

ورغم صمود الضالع الأسـطوري في أصعب مرحلة بتاريخ الجنوب، إلا أنهم لم يستطيعوا الاحتفال بيوم نصرها العظيم الذي امتد ليشـمل كل الجنوب، فإهمال الشرعيـة و تجاهلهـا جلية في ملامح مدينـة الصمود، فجنودهـا بلا رواتب ! وجرحاهـا بلا علاج ! وأسر الشـهداء يعانـوا الأمرّين مرارة الفـراق ومرارة المعيشـة الصعبة ! ،التحالف كرّم ضباط وصـف ضباط البـلاد بأكملها وتجاهل أبناء الصمود! فكل ما منحهم حتى الآن حبر على ورق وأضغاث أحلام .

سـتظل الضالع قويـة برجالها رغم ويـلات الاهـمال المتعدد مـن حكومة الشرعية وتعاملهـم العنصري مع أول محافظة يمنية زفت لهم بشرى الانتصار ، وبترت أيـدي الحوثي وإيران فوق قمم جبالها ، هنيئاً لـكي الانتصار يا مدينة الصمود فكرامتك تناطح عنان السماء" .